

« هيلانة » جوتي و « هايدي » بيرون ؟ اني آسفة لعدم وجود من يماثل وردسورث في جلاء الفكر وسذاجة التعبير بين شعرائنا . قد كان يشبهه « شار » لوانه استوحى خفايا نفسه بمثلما استوحى تاريخ اليونان والرومان ؛ كذلك « روكرت » قد كان يداينه لولا انه آثر عيشة الرغد والرشاء بين ورود الشرق على سكنى وطننا الفقير . قلّ الجريء من الشعراء الراضي بنفسه ، المقدم على إظهارها مجردة من الزوائد : ووردسورث ذلك الشاعر . و كما نستمتع برضى إلى أعظم التواضع حتى عندما لا يكونون أعظم أملاً في مشاركتهم في الشعاع الساطع المنزل اليهم من شمس اللانهاية كما شاركناهم في أفكارهم العادية المألوفة ، كذلك أحبّ وردسورث ونفسه حتى في القصائد التي لم تضمن فكرة مستحدثة . لا بدّ لكبار الشعراء من نوبة راحة يغيب فيها عنهم الوحي والبيان الخلاب . فقد نقرأ عند هوميرس عشرات الأبيات لا تزينها لمحة جمال ؛ وكذلك دانتي . بينا بندرس الذي يستفزّ إعجابكم جميعاً يضعف احتمالي وينفذ صبري بدوام ذهوله وافتتانه . اني لأضحى أثنى مالدنيّ لأتمكن من الاصطيف على شاطئ البحيرات حيث يقم وردسورث فأزور معه الأمكنة التي أحبّ ووصف ، وأحيى الأشجار التي حماها من ضرب الفؤوس ، وأرقب قربه غياب الشمس الذي أبدع في تصويره بالألفاظ إبداع مصوّرنا « ترنر » في تمثيله بالألوان .